جمعيـــة الأدبـــاء
كتـاب الأدبـاء
(٢)

أشعـار فصحـــى

قصائـد الفائزيـن بالفصحى
فى مسابقـة (٢٠٠٣)



جمعية الأدباء

١٠٤ ش قصر العينى

كتاب الأدباء - الفائزون لعام ٢٠٠٢

فى جمعية الأدباء

تحرص جمعية الأدباء بأقصى ما تستطيع على أداء رسالتها الفاعلة فى المسيرة الأدبية والثقافية.

فهى تتحرى مواهب الإبداع وتغربها وتدفعها إلى الفعالية بإجراء المسابقات بجوائزها المادية والمعنوية.. ثم تنشر الحصيلة المتوهجة الفائزة فى كتب ميسرة للجميع لتتضاعف الفائدة ويعم النفع ما أمكن.

وهى تعقد ندواتها الأسبوعية الأدبية والثقافية، وبها تعمل على إتاحة اللقاء الحميم بين المبدعين والمتلقين شعرًا، ونثرًا، وقصة، ورواية إبداعا ونقدا ودراسات تحليلية من مختلف الأجيال وعلى تعدد المدارس والاتجاهات جاهدة لأن تتفتح كل الزهور وتتناغم فى تقدم واع متعاون إلى الأمام.

وفى انعقاد نادى السينما الأسبوعى فى الجمعية تعرض الأفلام بجميع أنواعها ويسبق العرض تقديم مدروس للفيلم ويتبعه مناقشة عامة يشترك فيها جميع المشاهدين مع المتخصصين فى الإبداع الفنى بكل وجوهه وذلك للدخول بمعطيات لهذا الفن الجميل فى وجدان المشاهدين والمتلقين على أوسع قاعدة متاحة من أعضاء الجمعية وجماهير المترددين على مختلف المستويات.

وفى رحاب الجمعية يلتقى أصحاب المواهب الأدبية

الشابة من البراعم المتطلعة مع أصحاب المواهب الناضجة من كبار الأدباء مما يتيح مجالا لازدهار الإبداع فيما يشبه عملية الأوانى المستطرقة مما يبشر بأن تقوم فى مجال نشاط الجمعية ورش عمل أدبية وثقافية تثرى بعائدها الحركة الأدبية بشكل عام.

وفى مكتبة الجمعية العامرة بامهات الكتب التراثية والحديثة فى مختلف العلوم والآداب يجد طلاب المعرفة من أعضاء الجمعية وجمهور المترددين بغيتهم من الكتب والصحف والمجلات.

ويجتمع أعضاء الجمعية فى مختلف مواقعهم على صدق الإيمان بالله والولاء للوطن والتفانى فى خدمة المجموعة وابتغاء النفع للجميع على سواء ويشكرون كل من يضع يده مع أيديهم فى سبيل أداء الرسالة العامة فى وقت نحن فى أشد الحاجة فيه إلى جهود مؤسسات العمل المدنى.

والله المستعان،،

محمد التهامى
رئيس جمعية الأدباء

هؤلاء الشعراء

بقلم: أحمد سويلم

لم تكن لجمعية الأدباء أن تقوم لها قائمة بعد صمت طويل.. لولا إصرار مجلس إدارتها على بعث نشاطها مرة أخرى، وفاء لتاريخها العريق الذى سطرته أقلام عظماء أدباء مصر ومفكريها.

وبين يديك عزيزى القارئ واحدة من ثمار هذا الجهد المضنى.. إنها مسابقة شعرية من عدة مسابقات أعلنتها الجمعية فى العام الماضى (٢٠٠٣)، وتسارع شعراؤنا- شبابًا وكهولاً - مدفوعين بمحبتهم وإخلاصهم لهذا الصرح الذى يشمخ فى وسط القاهرة، ويضىء على امتداد خمسة وأربعين عامًا قلوب محبيه..

وكانت نتيجة المسابقة فى الديوان الفصيح للشعراء:

يس الفيل فى ديوانه: الأمل وأحلام النورس (جائزة أولى)، أحمد نبوى فى ديوانه: الجروح لها روافد (جائزة ثانية) ياسر أنور فى ديوانه: أربعة مواسم للخريف (جائزة ثالثة).

أما جوائز القصائد الثلاث فقد كانت من نصيب الشعراء: سيد يوسف فى قصيدته وفاء إدريس (جائزة أولى)، سامح

محجوب فى قصيدته أبو ذر الغفارى (جائزة ثانية) حسين ثابت فى قصيدته سفر الكرامة (جائزة ثالثة).

وحينما رأينا أن نقوم بنشر الأعمال الفائزة.. وضعنا خطة الكتاب ليضم: ثلاث قصائد لكل شاعر فاز ديوانه فى المسابقة.

وقصيدة للشعراء المتسابقين على مستوى «القصيدة» من الأول حتى الثامن، وبهذا نحن أمام سبع عشرة قصيدة تتناولها هذه الدراسة.

وأدرك أنه من الصعب الإحاطة بعالم هؤلاء الشعراء من خلال هذا العدد الضئيل لقصائد الشعراء.. لكننى سأحاول جاهداً أن أضع يدى على بعض الملامح المشتركة بين هؤلاء الشعراء تيسيراً للتعرف على عوالمهم الخاصة.. هذا بالرغم من اختلاف المذاقات الشعرية.. والمقامات الشعرية كذلك..

وقبل أن ندخل هذا المعترك أود أن أشير إلى مجموعة القصائد التى بين أيدينا وهى:

١- الأطفال والحجارة -يس الفيل.

٢- وأكتب رغم انتزاع الأظافر - يس الفيل.

٣- السفر إلى مدينة الحب - يس الفيل.

٤- طريد - أحمد نبوى.

٥- موت المغنى - أحمد نبوى.

٦- قتلوك يا ولدى «إلى محمد الدرة» - أحمد نبوى.

٧- أنت ببابى - ياسر أنور.

٨- قطار الهوى - ياسر أنور.

٩- أغنية - ياسر أنور.

١٠- وفاء إدريس - سيد يوسف.

١١- أبو ذر الغفارى - سامح محجوب.

١٢- سفر الكرامة - حسين ثابت.

١٣- ترانيم على وتر موجع - عبدالعزيز النعمانى

١٤- وغداً جميعا يعلمون - محمد يونس.

١٥- عصفور ارتطام الروح - حمدى على الدين.

١٦- ضد التتار - أحمد مصطفى سراج.

١٧- بتشى وخاطرة ليل - محمد جمعة.

وحينما نمعن النظر إلى عالم هؤلاء الشعراء - من خلال قصائدهم - نجدهم يعزفون على ألحان الواقع المرير الذى تمر به منطقتنا العربية، والذى يلقى بظلاله القاتمة على الوجدان العام والخاص.

يعزف الشعراء على ألحان الغربة والعزلة والاحتجاج والوجع والحزن والمقاومة.. وما بقى من عناصر هذه المنظومة الرافضة لكل أشكال القهر والخديعة والإذلال.

يتساءل الشاعر الكبير يس الفيل:

كيف تكتب ثورة الأيتام

فوق الأرض ميلادا؟!

وكيف تصير آحادا

تثير حفيظة البركان؟!

فيا ولدى وهذى الأرض

رغم القهر..

لم تجنح إلى الإذعان!!

حجارتك التى اندلعت،

صمودك فى مواجهة اللظى،

إصرارك المسنون فى درب الخلاص

غدا سيكتب فوق هذى الأرض

أن إرادة الإنسان

فوق ضراوة الطوفان..

ويقف على الشاطئ الآخر لنهر الشعر الشاعر أحمد نبوى.. ليجسد الوجع فى النفوس الحائرة.. فيصرخ فى غضب:

ضاقت منابرنا من الخطباء

واختنق الهواء

فمن أصدق

من أكذب

من أقول له:

تقدم وانطلق

وبمن أثق..؟

ولمن أقول

- إذا تناحرت القبائل -

أنت متهم بذبح الحلم

فى صدر الرجال
ثم يتساءل أيضا فى نهاية قصيدته:
فمتى ستنتفض الشعوب
لندخل اليوم الجديد؟!

إنها إذن ليست حيرة الشعراء فحسب وإنما هى حيرة المواطن العربى الذى يرى كل يوم انكسار حلمه.. ويتجرع كل ساعة كئوس الموت المريرة.. ولا يحرك ساكناً أمام ما يحدث.. فهو مسلوب الإرادة لا يملك إلا الصبر والمقاومة الذاتية والاحتجاج..

وعلى الدرب نفسه نقرأ السيد يوسف مخاطبا وفاء إدريس شهيدة فلسطين.. ومثيراً فى الأطفال عزيمة الغد الصامدة.. متخليا عن الشعر الناعم الذى لا يصل إلى مستوى الفعل:

قاتلتُ بالشعر حتى عدت منتصراً
وما أصبت سوى الأوهام أسلابا
أنا الذى كان نظم الحزن تسليتى
ومن دم الشعر كم طرزت جلبابا
آمَنْتُ حين رأيت الجسم منفجراً
أنَّ القصائد لا يصلحن أثوابا

فعلاً.. الصمت.. موت.. والشعر لابد أن يكون فاعلاً.. وأن يكون له موقف ودور فيما يحدث..

وإذا كان سيد يوسف مؤكداً دور الشعر فى أحداث الواقع.. فإن سامح محجوب ينقب فى تاريخ النضال العربى.. ويتوقف عند أبى ذر الغفارى ليسجل نضاله العقائدى أمام الأغنياء وكيف كان يشعر بالغربة وسط قوم ينظرون إلى الحياة على أنها سلب ونهب ومغانم..

مثلك فوق الأرض غريب
يقرع سمع الكون بلا ترحيب
يخطب فى الأشجار
وفى الأحجار
وحين يجف الصوت على الطرقات
يموت غريب
....
حلّق فوق سماء أخرى
ثمة وطن آخر

إن العالم مملوء بالأوطان التى يمكن أن تحتضن النضال والكرامة والدعوة إلى السلام والخير والمحبة..

ويتطلع الشاعر حسين ثابت إلى الكرامة الإنسانية

والكرامة هنا ذاتية واجتماعية.. وهو فى قصيدته «سفر الكرامة» يحاول المزج بين الخاص والعام.. وكأنه يريد أن يؤكد ملامح الكرامة فى كل الأحوال..

الآن يروى ماؤك العلوىُّ أرضًا
أجدبتها الريح قبلك
فاستعر نارا بحق النار
وافجر من لظاك مدائنا
دررًا منضّدة تعانق بعضها
لتعيد خمرة نيل مصر
وصفو دجلة
والليالى المائسات على الفرات..
....

وهذا الشاعر الكبير عبدالعزيز النعمانى يعزف على الوتر الموجع ترانيمه الحزينة.. وهو فى ترانيمه يشعر بالغربة الميتافيزيقية عن العالم الذى يحيطه.. ويحاول أن يصنع لنفسه عالماً آخر.. لكنه لا يستطيع:

يا من يمنحنى قلبًا لا يشعر
وضميرًا يكفر
ومقاطع لا تبسم أبدا تنفر
واقول لمن يقربنى: مأساتى أنت!
وحياتى أنت..
ولأنك فى قلب المأساة بلا فكر
ولأنك فى صحراء السهد
تنام وملء جفونك أحلام

لا أدرى مسرحها أين؟

ولا مسراها أين؟

والشاعر هنا يطلب المستحيل.. فهو لا يستطيع ولا يمكنه بحال أن تنجلى عن كونه شاعرا له موقف.. تظل عيناه مفتوحتين على المأساة الإنسانية.. ويظل يشرب كئوس الحيرة دائما، ويظل يتساءل دائما.. وهذا هو قدر الشاعر الذى لا يمكنه الفرار منه.

ويطل الشاعر محمد يونس بقصيدته «وغداً جميعًا يعلمون» ليعترف فى قوة وصرامة:

ثاراتنا ثارات أجيالٍ مضت

من غير أن تقوى على غادرٍ

سقاها ما سقانا

فصريعنا صوتٌ من الماضى دعا

«الآن حان الثأر.. حان الأنا»

وهى دعوة صارخة للأخذ بالثأر من كل من دنّس أرضنا وأصاب كرامتنا.. وحاول محو هويتنا..

ويوافقه الشاعر أحمد مصطفى سراج فى إيمانه بالوطن وبالمقاومة فيقول:

وطنى شغاف الروح أمنيتى

ملاذى فى العواصف قبلتى وأمانى

ماذا سنرجو من عدَانا هل

تربَّت ذئبةٌ جَوْعَى على حملانٍ؟!

إن النجاء لفى القلوب ففتِّشوا

لا سـيف يعـصـمنا سـوى الإيمان

تلك أكثر ملامح هذه المجموعة الطيبة من الأشعار تأكيدا للحس الوطنى ورفضًا للاستسلام.

ولم تكتف هذه الأشعار بهذا الجانب من الملامح، بل نرى الشعراء قد هاموا فى أكثر من شعاب.

فهذا الشاعر ياسر أنور يهيم فى شعاب العاطفة الإنسانية ويأخذنا بعيدًا. قريبا من الوجدان الإنسانى وتحولاته.

وفعل ذلك قبله يسن الفيل فى قصيدته «السفر إلى مدينة الحب»، وفعل ذلك حمدى على الدين فى قصيدته «عصفور ارتطام الروح» ،على حين يبعث محمد جمعة بسمة حانية على شفاهنا بسبب قطته «بتشى» حينما طردها من بيته..

وأخيرًا..

فنحن إذن أمام طائفة من الشعراء الذين يحفرون كل يوم بكلماتهم أنهار الحب والنضال والمقاومة.. ويجعلون من الشعر رصاصًا وسلاحًا فى مواجهة التفاهة والاستسلام، وهذا ما حاولت أن أؤكده خلال هذه العجالة السريعة.

أحمد سويلم

قصائد: يس الفيل من ديوانه:

(الأمل وأحلام النورس)

الصادر عام ٢٠٠١
والفائز بالمركز الأول



الأطفال.. والحجارة





.. وحتى لو عبثت بكل ما فى الأرض

من زرع

ومن شجر

وروَّعت المدى

وعصفت بالحقب

وحتى لو أطحت بكل ما أبديتُ

حتى لو أثرت على المدى نقمى

فإن براءة تخضرُّ فى عينيك

تردعنى

إذا ما ثار بى غضبى.

❖ ❖ ❖

وحتى لو طغى فرعون واندلعت نواياه

وأعمل سيفه فى كل من يولد

وروّع بالأسى والحزن أفئدة

ولم يرحم رعاياه

فإن الله مدّ إلى الكليم يدا

ورافقه ونجّاه

وأزهق من تحداه

❖ ❖ ❖

وحتى.. لو سهام الغدر

- وهى تشطر الأكباد -

حين استمرأت لين العظام،

طراوة الأجساد،

رعب الطائر المذعور فى العش

.. وحتى لو سهام الغدر قد نفذت إلى القلب

فلن تقوى..

وهل تقوى يدٌ أن تحجب الشمس الربيعية

إذا ما طاردت فى الصبح كل ظلام؟!

وهل تقوى يدٌ

أن ترجع الأطفال للأرحام؟

سؤال.. حير الأفهام

وحير عالما يحيا على الأوهام

سؤال: كيف تندفع البراعم

كيف أنّ الزهر فى الأكمام

يوقف سطوة الجبروت،

يستعصى على النيران؟

سؤال:

كيف تكتب ثورة الأيتام

فوق الأرض ميلادا؟

وكيف تصير آحادا..

تثير حفيظة البركان؟

❖ ❖ ❖

فيا ولدى

وهذى الأرض

رغم القهر

لم تجنح إلى الإذعان!!

حجارتك التى اندلعت،

صمودك فى مواجهة اللّظى،

إصرارك المسنون فى درب الخلاص،

غدا سيكتب

فوق هذى الأرض

أن إرادة الإنسان

- مهما كان عنف الليل -

فوق ضراوة الطوفان

وأنّ النصر

- مهما كان عنف الليل

أنّ النصر للإنسان.

(سبتمبر ١٩٨٩)

وأكتب.. رغم انتزاع الأظافر



١- تنافر:

نهاران

لا يألفان امتزاجا

نهارٌ

تقطّر شهداً

وآخر

ينقضّ

فوق الجراحات

ملحًا.. أجاجا.

٢- سقوط:

تلوّنَ.. ورده

تناهت.. مَوَدَّه

فلا الشوك يوما

تعدى عليها

ولا هو.. حتى تجاوز حدَّه

ولكنه..

حين مال.. ازدهاءً

وفيمن أحب استراب

تساقط جلبابه المستعار

وإذ بالمودّه

شظايا،

حراب..

وإذ بالأماني

بقايا سراب

❖ ❖ ❖

٣- شك:

تعلمتُ

أن لا أطيل الصهيل

إذا الخيل نامت

تعلمتُ

أن احتراف العويل

يثير الجياد

... وأن العناد

إذا امتد حاد

فأدخلتُ قلبى زنزانة الصمتِ،

قلتُ الوداع..

.. فلا توقظيه

ولا تحسبى

أنّ أنفاسك اللافحاتْ

إذا عاد..

تضرم نارك فيه

.. تجمد هذا المدى فى يديه

فخل اندفاعات حلمك

إنّ الذى أدمن العدو

بين كهوف الحياة

يخامره الشك

فى كل صحوٍ

يمدُ إليه

حبال النجاة.

يوليو (١٩٩٢)

السفرُ.. إلى مدينة الحُبِّ



لا تسقط حبى فى بئر من غير قرار

لا تذبح قلبا يهواك

فالحب نهار

وأنا فى اللجة دوّار

كم ذقت الشهد،

أكلت جذوع الصبار

ورشفت رحيق الإيمان

وسكنت الجنة أعوامًا

وسكنت النار

وأقمت بكهف مهجور

وأقمت بعرش الأقمار

جرّبتُ الظلمة والنور

جدّفتُ بقلب الإعصار

وعبرت بحارًا وبحارًا

والحب شراع يلهمنى كل الأسرار

لم أعبأ

لم أعبأ أبدًا

بظلام خلف الأسوار

❖ ❖ ❖

لا تهجر دربًا يحرسه عطر النوّار

لا تذبح قلبا يتغنى لغد يأتى

يأتى مشبوب الأفكار

زورقنا

للحب يغنى

حتى لو يومًا أتعبه أرق المشوار

زورقنا

للأمل يغنى

حتى لو لم تسمع دنيا

حتى لو لم يصعد يوما للأعلى

شَدْوُ المزمار

فأنا

واللحن على شفتى

طودٌ فى وجه الإعصار

السفر طويلٌ.. لكنى

إصرار فوق الإصرار

والحب شراع يلهمنى كل الأسرار

لم أعبأ

لم أعبأ أبدا

بظلام خلف الأسوار

خذنى من كفِّى

أجلسنى يوما فى القلب

فأنا

والحب يهدهدنى

أتحدى الحب..

أهواك ربيعًا عطريا

أهواك شتاء

أهواك خريفا يتشهى لون الأشياء

أهواك.. وحبى مجداف

لم يرهب عصف الأنواء

فالحب عطاء

أبذره صيفا

أبذره.. أملا فى قلب الصحراء،

أسقيه دموعا ودماء،

عرقا يتساقط من قلبى،

حبًا.. لم يعرف بغضاء

فامنحنى بيتا يأوينى

وامنحنى زيتا،

قنديلا..

وامنحنى درعا تحمينى غدر الأشرار

السفر طويلٌ.. لكنى

إصرار فوق الإصرار

والحب شراع يلهمنى كل الأسرار

لم أعبأ

لم أعبأ أبداً

بظلام خلف الأسوار.

أكتوبر (١٩٨٥)

قصائد: أحمد نبوى من ديوانه:

(الجروح لها روافد)

الصادر عام ٢٠٠١

والفائز بالمركز الثانى



طريد



من أين أصعدُ..

والطريق إلى انحدار؟!

من أين أصعد..؟!

كيف أنفذ من جدار الحزن..

والزيف المسلح..؟!

كيف أخرج من ركام الانكسار؟!

ولأى خارطة سأنفذُ..؟!

اى منفى سوف يأوينى..

وأى جزيرةٍ

أبنى على أرجائها لغة

يصادقها دمى؟!

لأصب فى أحشائها حزنى

وأنهار الغضب

وأريح فوق كفوفها

من فوق أكتافى..

تواريخ التعب

وأزيح عن عينى وجمجمتى بها

صور الدمار

وأغلّق الماضى..

وأبواب الليالى

وأصير عصفوراً

طليقاً

فوق أشجار النهار

❖ ❖ ❖

من أين أصعد والطريق إلى انحدار؟!

من أين أنفذ..؟

كل نافذة تنادينى:

تعال

ولصوتها تفريعةٌ

تفضى إلى نفس الطريق..

فيختفى حلمى..

وأحمل - دون جدوى - ملء عينىً

السؤال

وأظل مسجونا بهيكلى الممزق..

ماردا سجنوه تحت لسانه

فائن..

أصرخ.. صرخة مكتومة:

ضاقت منابرنا

من الخطباء..

واختنق الهواءُ..

فمن أصدقُ..؟

من أكذبُ..؟

من أقول له:

تقدم وانطلق؟

وبمن أثق

ولمن أقول إذا تناحرت القبائل..

أنت متهمٌ بذبح الحلم في صدر

الرجال؟

❖ ❖ ❖

من أين أصعد والطريق إلى انحدار؟!

وعليه مكتوبٌ:

تريث لحظة

إن الهلاك لمن سلك

وإذا أقام هنا هلك

فحسام مولانا الملك

من تحت أقدام الترابِ

يظل ممدوداً

إلى عنق السماء

❖ ❖ ❖

من أين أصعد..؟!

كيف أثنى - فى انتشاءٍ -

صولة السيف الطويل..

وليس لى فى العدو..

سيقان الرياح..

ولست منطلقا أنا - كطموح طائرة -

لأسبح فوق أمواج السماء

❖ ❖ ❖

من أين أصعد..؟!

كيف أنفذ يا رفاق الجرح

يا حطب الحقيقة

أين السلالم للنجيمات الطليقة..

أين مصباح الغد المحبوس..

خلف متارس الطغيان..

- قهراً -

وانحناءات الشعوب

أنا لا أرى لليل صبحا

لا أرى لليوم بعدا

ليست هى الأيامُ

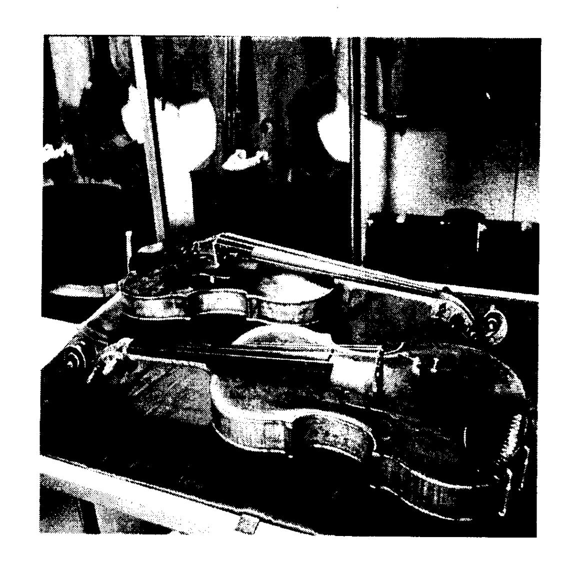
بل صورٌ ليوم واحدٍ

فمتى ستنتفض الشعوبُ..

لندخل اليوم الجديد؟!

❖ ❖ ❖

مــوت المغنــى



من أى نافذةٍ أتيتِ؟
ولم انتشيت بعزلتى
وعلى حبال الصمت فى أفقى ارتقيتِ
كيف اخترقت مشاعرى
كيف ابتديت؟!
قد كدت أنسى قصة الماضى
وأسترق الأمان
وأتيتِ..
فانتفض الغبار..
وهاجت الذكرى..
ودبت فى ربوع القلب..
- شوقا - خفقتان
أيقظتنى
أيقظت نارًا..
كاد يطفئها الزمان

❖ ❖ ❖

كانت وكنت..

وكان ثالثنا الحنان

كانت تفيضُ أنوثةً

تلك التى امتلكت تضاريس الهوى

- واستوطنت قلبى -

وأروقة الزمان

❖ ❖ ❖

غنيتها شعرًا

فكانتْ

وإلى العلا

صعدت معى صوب النجوم

وما توانت

سكرت برؤيتها النجومُ...

فأقبلت نحوى

ومالتْ

واستدفأت صدرى

وقالت:

أنت لى

وتدللت

سهلت..

ولانتْ

وترقرقرت ألقا

وموسيقى

تدانتْ

لكنها..

للأرض حنت فجأةً

خافتْ

ولمت عطرها

ركنت إلى شط الترابِ.....

واسلمت يدها البتول..

لعابر

ولوعدنا الورديً

خانتْ

❖ ❖ ❖

ورحلتُ وحدى..

فى بلاد الحزن..

يأكلنى الزمان

وتركت للأحزان فنى

ونسيتُ أنى..

كنت وصافاً..

وانى...

وبداخلى

مات المغنى

❖ ❖ ❖

كانت حنان قصة كبرى

وأحلامًا كبيرة

كانت سماء حضارةٍ

كانت حنانْ

كلماتها نغمٌ

وضحكتها البريئة

مهرجان

وعيونها أغرودة

عانقت تحت رموشها

شط الأمان

وأنا الذى لقبتها فى العشق

سيدة الزمان

❖ ❖ ❖

من يوم أن رحلَتْ..

تهدَّم معبدى

رحلتْ.. فساد الصمت..

واحترق المكان

وتحطَّمت قيثارتى

وبداخلى

مات المغنى

❖ ❖ ❖

أو بعدما حطمت عودى

تطلبين بأن أغنى

رُدّى إلى إذن مغامرتى

رُدّى الذى قد ضاع منى

رُدّى إلىّ براءتى

واسترجعى سفن التمنى

فلقد تهدم معبدى

وبداخلى

مات المغنى

❖ ❖ ❖

قتلوك يا ولدى

إلى الشهيد: محمد الدرة



ولدى محمد

يا درة القلب الحزين

يا فجرىَ الآتى وأحلام السنين

قتلوك لا..

لم يقتلوك

لم يقتلوك فأنت باقٍ

فى جنون الريحِ..

فى الإعصار..

فى شمس الحضارة

باق على حد الحجارة

باق على شفة المساجد والكنائس

فى نشيد الصبح باق..

فى دموع الحلم باق..

فوق عرش القدس شارة

قم يا بنى فأنت للوطن البشارة

لم يقتلوك فأنت آتٍ..

فى الغد المنصور آت..

من جنوب الصبح آت..

من شمال الليل آت..

فى عروق الفجر آت..

كالندى

من كل زاوية وحارة

ولدى محمد

لو كنت فى عصر الخلافة..

وانكفأت..

وصحت «معتصماه» لانقضت جيوش

وأستأصلت صلف الطغاة..

وزُلزلت من فوق عزتها العروش

الآن أصرخ يا محمد ملء حنجرتى

فيأكل لحم حنجرتى الصهيانة

الوحوش

ولدى محمد

الدهر يا ولدى يعاند

هنًا وهانت قبة المعراج..

يا طفلى الشهيد..

فأين من فتحوا الفتوح..

وأين «خالد»؟

القلب ينزف يا محمد

والجروح لها روافد

لم يرحموك وأنت تصرخ وسط

هالات الرصاص

والموت يفترش الطريق ولا سبيل

إلى الخلاص

ألديهم يا طفلى الـ قتلوه أطفالٌ؟!

ألا يخشون يا طفلى القصاص؟!

ولدى محمد

أخذوك من عينىّ

يا نور العيون

يا شمس نافذة الحنين

سأظل أذكرك السنين

دمك العبير سينبت الأشجار

والأحجار

رغم بشاعة الزمن الضنين

سأظل أذكرك السنين..

فأنت باب النصر للفتح المبين

قصائد: ياسر أنور من ديوانه:

(أربعة مواسم للخريف)

الصادر عام ٢٠٠٢

والفائز بالمركز الثالث

أنـت ببـابـى



أجهدتنى بحثا وأنت ببابى

فيم التنائى فيم كل عذابى؟!

عاهدت نفسى وانطلقت بصهوتى

ونسيت زادى من أليم مصابى

اجتزت من شغفى بحار ترددى

وصعدت كل حواجزى وهضابى

وغرست فى صدر الوساوس خنجرى

ومضغت أوهامى وزيف صعابى

كسّرت ألوانى وأضلع ريشتى

وحرقت لوحات بهن شبابى

والذكريات السود وسط قصائدى

نتفتها من دفترى وكتابى

مزقت ريح الخوف فى ليل الدجى

وحشوت فى وجه التراب ترابى

جاوزت ألف وشاية ووشاية

وسكبت فى بئر السراب سرابى

شكل اللقى طرزته بتخيلى

ما شرت أعدائى ولا أصحابى

وعدوت نحوك لا أبالى بالصدى

ويطن فى اذنى غرور ذبابى

سافرت كى ألقاك ترعش اضلعى

والطيف بسام على أهدابى

عنوانك المجهول يسأل خاطرى

فيجيب قلبى أنت انت جوابى

ظمأى بأسفارى يصب سياطه

فإذا ذكرتك كنت انت شرابى

ورجعت من سفرى أجرجر خطوتى

فبلا رصيد قد فتحت حسابى

لما وصلت البيت دون حقائب

أشعلت أوراقى بعود ثقاب

وسجنت دمعى فى زنازن مقلتى

ودفنت فى قلبى حطام ربابى

فوجدته عندى يطل بشرفتى

ووجدته عندى يدق ببابى

ما كنت أعلم ان مرفأه هنا

وبأن مسكنه على أعتابى

قطــار الهــوى



يا أيها الدرب يا من كن تأتلقُ

ولى الزمان وأنت الآن تحترقُ

كانت خطانا بلحن الحب مورقة

صارت هشيما فلا ظل ولا ورق

كانت أحاديث لقيانا مغردة

أطلالها الآن تبكى من افترقوا

الصمت فى مقلتيك النار تحرقنى

هل تذكر البوح إذ يشدو لنا الشفق؟

هذى مقاعدنا قد لفها كفن

كادت لرؤيتنا تعدو وتستبق

أجيئها وكأنى وسط مقبرة

شواهد الموت ترثى شعر من عشقوا

يا للنسيم! سهام تشتهى جسدى

من كل صوب إلى المكلوم تنطلق

يمضى القطار ولا يلوى على أحد

وصاعد للهوى أو نازل شُنقوا

أغنيـــــة



فــــديتك يا شـــعـــاع الـروح روحـى

وفى لقـــيـــاك أســـتـــجـــدى جـــروحـى

فـــؤادى مـن هـواك يـفـــوح وجـــدا

فـــيـــا شـــمـس الحـــيـــاة لدى فـــوحـى

وســـــرك فى كـــيـــانى ذاب لحنا

فـــرفـــقـــا يا يمام على ســـفـــوحى

فـدمـعـى من شـغـاف القلب يهـمى

وعـــيـنى مـن صـــداه تـقـــول نـوحى

حـــبـــيب أنت يا أصل الحـــيـــاة

ولـولا أن عـــــرفـــــتك عـــــفت ذاتـى

أســـــحـــــر انـت أم رفـــات نـور

تـألـق فـى الـريـاض وفـى الـفـــــــلاة؟

فـفـيك الـشـمـس تغـتـسل ارتـواء

وفــــيك الـنـهــــر شـط لـلـنجـــاة

وفيك الزهر سبح فى خشوع

أهذا العطر تسبيح الصلاة؟

أهذا الكون من إبداع فنك؟

وصوت الحب من إيقاع لحنك؟

أهذا الصخر رمز للتحدى؟

أذاك الرمل إعلام بسنك؟

أشدو الطير أصداء المعانى؟

وكأس الموت من دمعات عينك؟

أصمت الليل إبحار وفكر؟

وصوت الرعد من أهات بينك؟

أغيرى قد تغنى بالصبابة؟

وبالأوطان شوقا أو كآبه؟

ولو ذاق المتيم منك سرا

لأدرك كم قمىء ما أصابه

خطاه على الطريق بها لهيب

ونبض القلب تغشاه المهابه

وخطوى نحو مجدك حلم ذاتى

جميل إن تباعد أو أجابه!

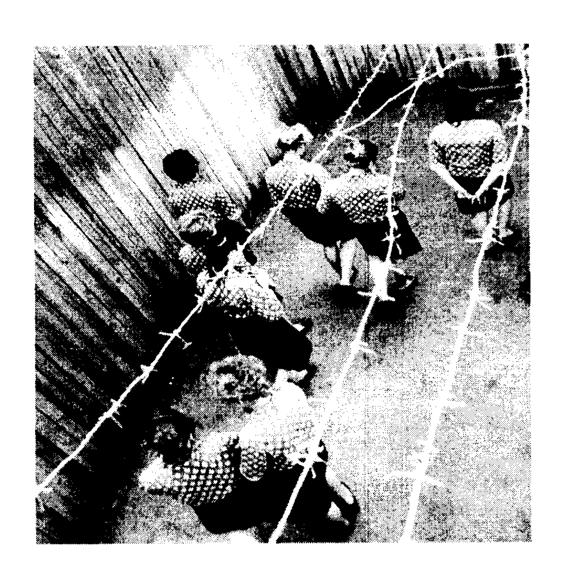
القصيدة الفائزة
بالمركز الأول

وفاء إدريس

سيد يوسف



وفــاء إدريــس





تَـنَـاثـرى كَـنُجـــــوم الـلـيـلِ أتْـرابـا

تَفَــرَّقى كَــحَــمـــامِ الأَيْكِ أسْــــرابا

تفـجَّـرى.. أُغنيـاتٍ لا ضـفـاف لهـا

غطّى المدى.. أغـرقى الصـحـراءَ والغـابا

تسـرَّبى فى صـمـيـمى وانتـشى طربًا

إن كــــان خَـلَّـف فِىَّ الحُـــــزنُ إطـرابـا

تملَّكينى.. أنا المجنون.. وانتــفـضى

لحناً بـقـلـبـى عـنـيـف الجَــــرْسِ وثَّـابـا

أنا المســافِــرُ والزادُ الوحـيـدُ دَمى

أدقُّ لـــلأمـــل المـــنـــســـىَّ أبـــوابـــا

قـاتَلْتُ بِالشّعْرِ حتَّى عُدتُ مُنتصِرًا

ومـــا أَصَـــبْتُ سِـــوى الأوهام أســـلابا

أنا الـذى كـان نَظْمُ الحُـزْنِ تَسْلِيـتى

ومِنْ دَمِ الشّـــعْـــرِ كَمْ طـرَّزتُ جِلبـــابا

آمنْتُ حينَ رَأيْتُ الجِسْمَ مُنفجِراً

أنَّ القصائدَ.. لا يَصْلُحنَ أثوابا

يا بنتَ عمّى.. وما قَوْلى سوى ألَمٍ

يَرْتَدُّ عَنْ دارسِ الأطلالِ آدابا

مِن أينَ جئتِ؟.. وهل فى أرضنا امْرَأَةٌ

ناءت بهذا الجَمالِ الفَذِّ إنجابا؟

غريبةٌ أنتِ.. فى أرضٍ يصيرُ بها

مَنْ يَمْلِكونَ جَمالَ الرُّوحِ أغْرابا

هنا البَلادَةُ تَعْوى فى أزقَّتِنا

ويُنْشِبُ القُبْحُ فى حَاراتِنا النابا

هنا بنَى الخَوْفَ مِنْ لا شَىء أضْرِحَةً

وشَيَّدَ الوَهْمُ.. مِنْ لا شَىء أنصابا

هُنا.. هُنا القَهْرُ محفورٌ بداخلِنا

هنا.. هنا النَّهرُ يَغْدو ماؤهُ صابا

من أين جئتِ؟.. أجيبينى مُعذّبتى

لا تَتْركى الحرفَ فوقَ السطرِ مُرتابا

ما الاسمُ؟.. قولى بحَقِ الموتِ فاتِنَتى

وهل تَحُوزين غَيْرَ الحُسنِ ألقابا؟

وفاءُ؟.. أحْببْ بهذا اسمًا وذى صِفةً

أعْطَتْ لحُسْنِكِ أسبابًا وأسْبابا!

وفاء؟.. فَلْتَقِفِ الأزهارُ تَكْرِمةً

فى رَوْضِها.. ولْيخِرَّ الشعرُ ترحابا

وفاءُ.. والحُزْنُ مَوقوفٌ عَلى سُفُنى

واليَأْسُ أَرْخى على الشُطْآنِ أهْدابا

أنا وأنتِ هُنا.. والمَوْتُ ثالِثُنا

فلتَسمَحى أن يكونَ الجَمْعُ أصحابا

تقَدَّمى.. حصِّنينى بالوَفاءِ.. فَقَدْ

تَكالَبَ الغَدْرُ فى دنيايَ أحْزابا

تَفَـضَّلى نَتَـحـاوَرعن مُـصـيـبـتنا

وَنَحْـتَـسِى الألَمَ العُـذْرِىَّ أكـوابا

مـاذا دَرَستِ؟.. حُقوقًا؟.. أينَ نطلبُها

ومُنتَـهى سَـعْـينا فى إثْرِها خـابا؟

مـاذا قَـرَأْتِ؟.. قـوانينًا.. وهل تَرَكَتْ

أوْغـادُ صِـهْـيـونَ للقـانونِ مـحـرابا؟

الحَقُّ مـا جِـئْتِ والقـانونُ سـيِّـدتى

ومـا عـدا ذاك فَلْيَـرْتَدَّ كـذَّابا

قـالوا انْفِـجـارُكِ إرهابٌ به ابتُليتْ

جُـمـوعُـهُمْ.. قُلْتُ: مـا أحْـلاهُ إرْهابا!

تعـارفَ الموتُ والمـيـلادُ واقـتـربا

فى لحْظةٍ.. فَـهُـمـا قَـوْسـانِ.. أو قـابا

فـيـا لهـا لحظةً فى عـمـرِ سـيِّـدَةٍ

أحْنى لهـا رَأسَـهُ التـاريخُ إعـجـابا!

وفاءُ.. واللحنُ مَذبوحٌ بقافيتى

والدمعُ قَرَّحَ أجفانى وما انسابا

شِعرى خُرافاتُ درويشٍ هَذَيْتُ بها

بَيْنَ الرِّمالِ.. فما أحسَنتُ إعرابا

النحوُ والصَرْفُ ضاعا.. والحُروفُ هَوَتْ

أمَّا القَوافى.. فقَدْ أعْلَنَّ إضرابا

ماذا أُسَطِّرُ والنيران تحصدنا؟

هَلْ تَطلُبُ الحَرْبُ غَيْرَ الجُندِ كُتَّابا؟!

ماذا أُغَنّى؟.. بلادى لا غِناءَ بها

وهَلْ يُعيدُ «الغِناء» الأغرابَ أعرابا؟

يا مُحسنون إلينا.. فَهْى فُرصَتُكُمْ

هَذى بضاعَتُنا.. مَنْ يَفْتَح البابا؟

مَنْ يَشْتَرى جنَّةً لا سَيْفَ يحْرُسُها

تَكْتَظُّ قَمْحًا وبِتْرولاً وأعناباً؟

من يَشْتَرى مَجْدَ اجْدادى وَعِزَّتَهُمْ

ويُبْدلُ الأرْضَ بالأمجادِ أنيابا؟

وفـاءُ.. هذا عَـمُـودُ الشِـعــرِ مُنْكَسِـرٌ

يَبْكى العُـــروبَةَ.. أنْســابًا واحْـــســـابا

أمَّـــا أنا.. فَنَصيـــيـــبى مِنهُ أُغْنيَـــةٌ

تَسْـــتَلْهِمُ الحُـــسنَ للنيـــرانِ أحطابا

وفـــاءُ فى الليلِ.. مـــأســـاةٌ تُطارِدُنا

وفى الضُـــحى.. تَطْرَحُ المَأْســـاةُ أَعْـــشـــابا

وفـاءُ أُنثى.. من العِشْرينَ قَدْ عَبَرَتْ

والـوَجْــهُ عَنْ عَـــبَثِ الأطْفـــالِ مـــا تابا

صَغيرةٌ.. ما لها فى العِشْقِ مِنْ قِصَصٍ

ولا اكْـــتَـــوى قَلبُـــهـــا شَــوْقًـــا.. ولا ذابا

ترافَـعَتْ فى اقْـتِضـابٍ عَنْ قـضـيَّتِنا

ومـــا تَلَقَّتْ عَنِ الإحْـــســـانِ أتْعـــابا

أعْظِمْ بِهـذا الدَّمِ الغـالى مُـرافَـعَـةً

أعـــادَتِ العُـــمْـــرَ للقلبِ الذى شـــابا!

وَفـــاءُ بِنْتٌ مِنِ الأَعْـراب.. أعْـرِفُـهـا

عـــادَتْ إلى الأمسِ أحـــقـــابًا وأحـــقـــابا

تَسْتَنْسِخُ الخَيلَ والفرْسانَ مِنْ دَمِها

وتَسْكُبُ العَــزْمَ لـلأطْفـــالِ انْخـــابا

تقولُ: يا مَعشَرَ الأَطْفالِ.. لا تَهِنُوا

إن غــابَت الجُنْدُ.. نَصْـرُ اللـه مــا غـابا

لَكِنَّهُ خلفَ بابِ الْعَـجْـزِ مُـحْـتَـجِبٌ

لـن يُشْـرِقَ النَّصْـرُ حَــتَّى نَكْسِـرَ البــابا

لَنْ يُشْرِقَ النَّصْرُ حتى نَكْسِرَ البابا

القصيدة الفائزة
بالمركز الثانى

أبو ذر الغفـــارى

سامح محجوب

أبو ذر الغفــارى



احملْ وجهك وارحلْ
إن البلدةَ تأكلُ لحمَ يسوعَ
وتشربُ دمعَ النهرْ
احملْ وجهك وارحلْ

❖ ❖ ❖

إن البلدةَ تحرقُ نخلَ رسولِ اللهِ
وتغرسُ قتلى
تغرسُ خوفًا
تحصدُ قهرْ
حلّق فوق سماءٍ أخرى
واصحبْ غيمًا آخر
يُخْصِبُ فى كفيك ترابًا
ينجبُ شعبًا حرْ
احملْ وجهك وارحلْ
كل البلدةِ صارتْ منفى
دارك منفى
وطنك منفى
ظلك منفى
وجهك منفى
لن يحجبك جدارُ الكعبةِ

لن يحميك جوارُ أبى سفيانْ
فاترك جسدك
وارحلْ
روحًا تشرقُ فى الأحزانْ
احملْ وجهك وارحلْ
مثلك فوق الأرضِ غريبْ
يمشى وحده
يفنى وحده
يبعث وحده
مثلك فوق الأرضِ غريبْ
يقرعُ سمعَ الكونِ بلا ترحيبْ
يخطبُ فى الأشجارِ
وفى الأحجارِ
وحين يجفُ الصوتُ
على الطرقاتِ
يموتُ غريبْ

❖ ❖ ❖

احملْ وجهك يا عبّاد الشمسِ
شمسك نامتْ فى أحضانِ الموتى
ماتتْ قبل بلوغ الأرضْ

حلّق فوق سماءٍ أخرى
إن الأفقَ بلا أبوابْ
حلّق فوق سماءٍ أخرى
بابُ الريحِ بلا أعتابْ
حلّق فوق سَماءٍ أخرى
السحبُ تجرجرُ دمعَ المدنِ التائه
فوق رصيف الحاكم والحجابْ
حلّق فوق سماءٍ أخرى
الظلمةُ تخنقُ صوتى
تزرع فى أوردتى الغيم الهاربَ
من أقطارِ الموتِ
حلّق فوق سماءٍ أخرى
ثمة وطنٌ آخر

❖ ❖ ❖

القصيدة الفائزة
بالمركز الثالث

سفرُ الكرامة

حسين ثابت



سفرُ الكرامـة



وذبحت..

قربانا لرب الأرض

ألفاً من بنيك

فمرَّ مزهواً على دمهم

وأومأ بالمزيد

الآن أصبحت المسافة

بيننا واليم أقربُ ما تكونُ

فحط رحلكَ

والتمسْ لى جذوة

فالفرُّ ينخرُ فى العظام

لا تركب الأمواج وحدك

لا تدعنى..

إننى ظلٌ لبدئك

وانتهائك

كيف تمخر

فى عُبابِ البحر

دون مراكبى

يا لانفرادكَ

فى مسارى الليل دونى

كم ستنحت

جسمك العارى

طواحينُ الهواء

وكم ستقَطر مقلتاك

دما على أيام أنسى

حينما تمحو خرائط

وجهك المصقول

جرذانُ الفلاة

لا أنت أول من سقيت

فلم يبرّ

ولست أول من جُفى

❖ ❖ ❖

كافى..

كما لم يبكِ إنسانٌ بكت

لكأنما هى أنت

حين تورمت قدماك

من رمضاء مكة

آخذاً رَسَن الحقيقة

حين آن مخاضُها

فاسَّاقطت رطبٌ

بحق الكافِ

وانقلبت عليك بنو قريظة

فانبريت شرارة

مست بنان المشرقين

ورحت ممتطيا جواد الريح

تخترق الشموس

الآن حين تلون التاريخ

بالكيمياء والأسفلت

نؤتَ بحمل كافك

وانزويت

مواريا سوءاتِ عارك

حين انّتْ كاف ملكك

تحت خطو العابرين

❖ ❖ ❖

رائى..

روتك حليبها العدنىَّ

نورا خالصا

مُذ شقَ عنك الله

وجهَ الأرض

طفلا باسما

وضاءةٌ عيناهُ

همسٌ صوته

عيسى نبىًّ الله

يكرزُ بالسلام

حتى تسلقت السنون

على ذراك وأهرمتك

وثمَّ أنت نكرت راءك

- عارفا -

وفررت مستترا بجلد الليل

حتى كدت تنساها

عصاكَ

بأى شىء دونها تسقى بنيك

وتفضحُ الإفكَ

الذى هو فى انتظارك

أنت من خسر الرهان

❖ ❖ ❖

ألفى..

استطال وشق جيبَ الغيم

ممتلأ بما لله

فى الأشياء من صفةٍ

وصلى حيثما صلت

جميع الكائنات قبيل رحلتها

إلى هذى البلاد

دنا وأوشك أن يكون. فكان

ثم تألقت عيناه دامعتين

خرَّ.. وقال ربِّ

البيدُ أوسعُ من جوارحنا

فلملم شملنا

وافصم عرى

كل الذين تسوروا محرابنا

ياربنا

ألفى يثابر أن يراك

كما براك الله

مخضرا كما البستان

متقدا كأنكَ جمرُ نار

فاخترت نجدا

كاد يفضى لافتراشك

أرض باديةٍ خواءٍ

واختبائك

- عاريا من كل شىء -

خلف أستار النهار

❖ ❖ ❖

ميمى..

مموسقة الشذى

ميادةُ القد.. استحال أريجها

ريحا تؤجج فى لهاتكَ لهْبَها

حتى تكرَّ على الذين

تصيدوا شاتى قديما

أنت جنٌ ماردٌ

فارجع لأهلك ظافرا

بعروش كسرى

والنياق الحمر

تَجْنِ من الثمار الدانيات

بنهد عبلة

فابتدرها لا تخف

هذى حدائق ملكك المخطوط

فى التاريخ

فادخل واثقا

الآن يروى ماؤكَ العُلوىُّ

أرضًا

أجدبتها الريحُ قبلك

فاستعر نارا بحق النار

وافجر من لظاك مدائنا

دررا منضدةً تعانق بعضها

لتعيد خمرة نيل مصرَ

وصفوَ دجلة

والليالى المائساتِ

على الفرات

بالله كيف تركتها

ميساءَ تخطر

فى حدائق ملكها

إذ هِمت تجهلُ ما تريد

على الرمال

❖ ❖ ❖

هائى..

هوتك وأفرغت

كاساتِ خمرةِ عشقها

وتناثرت كاللازوردِ

على يمينك إذ أشرت

وأطربتك

كمثل ما لم تشد «دعد»

مرمرٌ هو قدها

يغريك أن تجتاح

جنة خصرها

بينا لظى استعرت

مشوقة إليك

على النهود

وعنبرٌ

فى لثم لوز شفاهها

يغنيك عن صهباء بابلَ

فاقترف ما شئت منها

لن ترى برهانَ ربك

فهو من عليائه أهداكها

فاشعر بنفسك

فهى هاؤك

حينما رقت النجومَ تبعتها

والآن حين رغبت عنها

بعتها

فلأنت أحوجُ ما تكونُ

إلى استتارِكَ خلفنا

فارجع

تجدنا سُجَّدا فى ساح قَصرِكَ

نشتهى ليلاتِ أنسكَ

أو فكن ما شئتَ

منسيا لدى التاريخ

مسبيا تجرُّ رفاتكَ الأحداثُ

عريانا

فلا سكنٌ تؤوبُ إليه

يا وجعى ويا أملى

عليك أموت

يا وطنى

❖ ❖ ❖

القصيدة الفائزة
بالمركز الرابع

ترانيم.. على وتر موجَع

عبدالعزيز النعماني

ترانيم.. على وتر موجَع



◆ **الترنيمة الأولى:**

ضجت كل القاعة بالتصفيق

ماج الجمع..

ودقت أرجلهم وجه الأرض من الإعجاب

عبروا كل مسافات الزمن التائه..

حتى وصلوا أرض السيرك

ليغسل كل منهم نفسه..

من بحر الوهم السادر فى دنيا الناس

وانقضت الليلة يا عمر الزهر

ما أسوأ هذا الدهر؟!

شغلت كل الأعين بالتحديق

بهرتهم حركات اللاعب وهو يصب براعته فى لفته

هل يمحو كف الزمن اللاهث ما خطته الأحزان؟!

طوبى للإنسان

طوبى للإنسان الباحث عن أرض النسيان

◆ ◆ ◆

الحزن يغلف كل الأبواب وكل الطرقات

وسديم الفكر يغوص إلى أعماق سوداء

ما فيها إلا أشباح شوهاء

أيد مقطوعة

سيقان ملسوعة

وجه تقطر جبهته حزنا.. أرقا.. دمعا

ويقول الناس لبعضهمُ: جمعا

قد يغسل إنسان مأساة أخيه

بكلام من فيه

لكن ضباب الدنيا لا تمحوه الكلمات

طوبى للوجه الباسم فى قلب الأحزان

طوبى للإنسان الباحث عن أرض النسيان

◆ ◆ ◆

يا من يمنحنى قلبا لا يشعر

وضميرا يكفر

ومقاطع لا تبسم أبدا تنفر

وأقول لمن يقربنى مأساتى أنت

وحياتى أنت

ولأنك فى قلب المأساة بلا فكر

ولأنك فى صحراء السهد تنام وملء جفونك أحلام

لا أدرى مسرحها أين؟ ولا مسراها أين؟

أنكر منك الوجه

أنكر فيك ملامح إنسان

ولأنى أبحث فى هذا الجو عن النسيان

أحظى بالحرمان

واشتاق للقيا مأساتى فى عمق البحر

ما أعظم عمق البحر!!

ففيه الظلمة لكن سكون الصخر يريح

ادفن مأساتى أين؟

أدفن مأساتى أين؟

◆ **الترنيمة الثانية:**

أفق الدنيا المعتكر الكالح تمسخه أضواء الفجر...

تلون كل الأشياء بفرشاة السحر

ويضج الجمع ولكن تدفعهم نحو الضوء أهازيج العمل

المصبوب

على جبهات المعروقين حبيبات كالدر

قد تعرق، تندى جبهتك الوردية

قد تقلق، بحثا عن معنى الحرية

لكن المعدة ملأى

والعينان تكرَّشتا من كثرة ما أُترعتا

والمعدة بيت الداء

وينام العقل إذا لم تشعر مثل البسطاء

أن الرحلة تثرى عقل النجباء

يا ساقىَّ تعرَّجت الطرق إلى الأمل المنشود

يا عينىَّ تلونت الأشياء...

تعرت مثل الجسد الممدود

وملامح من انظر أضحت شيئًا آخر

يا رفقائى.. أيكم سافرْ؟

أيكم هاجرْ؟

كلكمُ فى قيد هجير الدنيا تنتظرون

كلكمُ فى حقل الكلمة تبتدرون

ماذا؟ وجه وسط زحام الموج يطل

أكلته الشمس، ابتلعت منه طراوة ما أحدثه الظل

أعرفه.. أرسمه فى كل اللوحات

أحياناً أهوى الرسم، وأتركه

لكنى لا أنسى الاسم

❖ ❖ ❖

وجهك يا هذا صومعتى.. بركانى

وجهك كل جهادى، كل كيانى

ولأنك تبحث عن معنى الحرية

تهواها فى حرف، فى معنى

تعرفها فى رسم، فى مغنى

أعشق معك الدنيا والحب وأنسى معك الحرمان

وأجمع منك ومنى ووجوه المكدودين

رتلاً، جمعًا، صفًا

مائة، خمسا، ألفا

وأعود لقولى السابق أنحت منه الحرف لكل الشجعان

طوبى للوجه الباسم فى قلب الأحزان

◆ الترنيمة الثالثة:

كلماتك تحلو لى

تسقينى الشهد، وتبقينى حيث الدنيا لا تغفو..

لا تهدأ أبدا، لا تذر لأىٍّ منا أن يحيا..

مثل الناس، يعيش لكى يقتات الزمن الضائع..

فى كف المصروعين

أغنيتى..

وهمى، علمى

شطآنى، أملى

قرِّب جفنك منى كى أبحث عن موجى فيه

اعرفه..

أنا لا أبحث فىَ التيه

ناظرتى ترقب كل مرافئ هذى الدنيا

أضواء العالم تحت يدىَّ

وصفاء الدنيا فى عينىَّ

فلنبحر..

هيا، أرسل مجدافك فى عرض الموج لنرقى أعلى ما فيه

إن يهتز الموج فثبت قدمك فى أرض المركب واجذب

أطراف المجداف إليك فلن يفلت منا إلا ما لم ننظره

كل الأشياء تلوح أمام نواظرنا

هذا عالمنا

الحب يحيل الضعف حياة خصبة

ينبت أحلى الورد بكف الأرض الجدبة

لكن يبقى شيء لم نطرق بابه

اعصرنى من أجلك مشروباً يرويك

واجمع كل كيانى فى يمناك

أهواك بلا غرض أهواك

هل تستطيع رفيقى أن تمنحنى لحظة

حب؟

لا أستبعد هذا

فكر..

فالحب يكلفنا حتى الروح

وقليل منا من يفدى

عندك.. عندى

سيان

هل تستطيع رفيقى أن تمنحنى لحظة عرفان؟

فكر

◆ الترنيمة الرابعة:

الزورق فى قلب البحر أنين الظمآن

والموج أمان رائقة لا يجمعها إنسان

والريح صراعات الفكر بشتى الصور وشتى الألوان

تنقلنى نبراتك للشط الآخر حيث النسيان

عفوا.. أنا لا أهوى النسيان

هذا الفكر الطامى كالطوفان

يحيا فينا دون إرادتنا، يتكلم دون لسان

تنسج منه أغانينا، وملابسنا والأكفان

هو حسك، حسى

هو كل الأحلام، وكل الأشجان

الصبح إذا أقبل ذابت فيه العينان

حملت نغمته الشفتان

ضمته الكفان

حتى لا يرحل عن وادينا

فهو الخبز، هو المأوى فى كل الأحيان

وهو الصحوة حين تغلف جنبات البنيان

وهو النفس الهادر فى قلب الإنسان

تهفو القاع إليه كما تهفو الكثبان

❖ ❖ ❖

القصيدة الفائزة
بالمركز الخامس

وغداً جميعاً يعلمون

محمد يونس

وغداً جميعًا يَعلَمُون



تقديم:

لو أنه سقط شهيداً

لسقط عن إرادة...

لكنّه..

فاثأروا له

يصبح قتلاكم شهداء

وتصبحوا باستشهادهم - أيُّها الموتى أحياء

م ٠ ى ٠ ع

❖ ❖ ❖

❖ هَذَا المُسَجَّى فى أسَاهْ

لمْ يَعْلُ فاهِ

وَمْضُ ابتسامَةِ مَنْ يَمُوتُ المَوْتَ مِنْ أَجْلِ الحَيَاة

بَلْ ما عَلاهْ

أسَفٌ حَزِينْ

أَسَفُ الطّعِينْ

منْ مَاتَ إرْغاما فَماتَ كَمَا يُرِيدُ له عِدَاهْ

تأتى نهايته التى لم يَرْضَها
نعىَ النُّعَاهْ
فدعوهُ عُريانَ الجِرَاح بلا دِثَارْ
تجرى دِمَاهْ
حَتَّى يُدُورَ بها المَدَارْ
فيكونَ وَجْهُ اللَّيْل مِن وَجْهِ النهارْ
نارًا تُدَارْ
كى لا يقَرَّ لِمَنْ يَرَاهْ
أبَدًا قَرَارْ
حَتىَّ يُعيدَ الحقَّ فى يوم انْتصارْ
وَيَرفَّ فوق جِبَاه مَن ماتوا - اغتيالاً - فى الحِصارْ
نُورُ النَّهارْ

❖ ❖ ❖

❖ لا تَدْفِنُوه
وَدَعُوهُ تنظرهُ العيونْ
كى يعرفَ الأحْياءُ ماذا فى غَدٍ.. ماذا يكونْ؟
فَغَدًا كَمَا سَقط المُسَجَّى فى أَسَاهُ سَيسْقُطُونْ
فَجَميعهم مَوْتى...

وَلكن ذاكَ أذْرَتْهُ الرِّياحْ
فهَوَى هَشيما .. دُونَ مَجْدٍ.. دون شَاراتٍ
عَلى صَدْرٍ تُمزِّقهُ الجِرَاحْ
فى غير مُفْتَرِكٍ هَوَى.. جمٌّ الشُّجون
والآخرُونَ عَلَى انتظارٍ واقِفونْ
وغداً جَميعًا يعلمونْ
ماذا يكون..؟

❖ ❖ ❖

❖ لَوْ أنَّ أفْرَادَ القطيعْ
لمَّا هَوَى كَبْشٌ صَريعٌ
يَتوقَّفُونَ عَنِ التدافع فى جُنُونْ
يَتَجمَّعُونْ
وَيُواجهونْ
ذِئْبَ البرارى فى توَحُّشِهِ الوَضيعْ
لم يَسْقُطوا مُتفرِّقينْ
مَن لم يَمُتْ ذَبْحًا يَمُتْ خَوْفًا وَبَعْضُ الخوفِ أدْعَى
لِلْمنُونْ
فالآمِنونَ اليومَ مِنْ ظُفْرٍ وَنَابْ

مَوْتى ولكنْ لم يَحِنْ - تَبعْدُ - الحِسَابْ
وَسَيَعْرِفونَ..
بأنَّهُم ماتُوا مَعَ هَذَا المُسَجَّى فى أَسَاهْ
لكنهمْ لم يَسْقُطوا
حرْصا عَلى وَهم يُسمُّونَ الحياة
والموتُ أهون منْه إنْ فَهمُوا حَقيقَةَ ما عَنَاه
فالذئبُ مِن خَلْفِ القطيعْ
والهولُ يَنْتظِر الجَميعْ
والخوفُ شَلَّ إرادةً عَجَزت.. فَلَيستْ تَسْتَطيعْ

❖ ❖ ❖

❖ فَدَعو الضَّحَايا فى العَرَاءْ
وَبلا غطاءْ
كى لا يضيعوا مِثْلَ مَنْ ضاعُوا على مرِّ الزَّمَنْ
منْ مِثْل هَذَا المُستضَام وهؤَلاءْ
ذُبحتْ ملايينُ الضَّحايا ثمَّ ذابُوا فى الفضاء
لمَّا أهَلْنا فوقهم نِسْيَاننا
مَعَهم قُبِرنا فاستبدَّ بنا العَفَنْ

لوْ أنهم تُركوا كمَا ذُبحوا أمام المُبصرينَ بلا كفن
ما صَارَ مِنّا مَنْ يمُوتُ بلا ثمَنْ
ما كرَّرَ التاريخُ مَذْبحَةَ الصَّليبيين فى «القُدس» المجلَّل
بالحَزَنْ
ما ارْتَدَّ للخلْفِ الزَّمَنْ
فكأنَّنا مِنْ عِشْقنا المأسَاةَ ادْمَنَّا أسَانا
إرْثا تَغلغَلَ فى دِمَانا
حَمَلتْهُ «جينات» الهزائم مِنْ قرونٍ ضَيَّعتْنا حِينَ ضَاعتْ
فانْتهى مِنْهَا إلينا ما شَجانَا
أخَلاصُنا فى أنْ نمُوتَ على هَوَاها - كالخِرَافِ - ولا نَمُوتَ
على هَوَانا؟!
مُتَعلّلينَ بأنَّ مَنْ يُردَى شُجَاعا مِثْل مَنْ يردى جبَانا!
مَنْ يُبْصر الأسْبَاب عَنْ علْمٍ يَرَ الآتى بمَا سَيكُونَ كانا
هَلْ من جديدٍ؟
أنْبئوا المذْبُوحَ يَنْهَضُ مِنْ رُقادِ المَوتِ حَيًّا
نافِضاً عَنْهُ الهَوَانا

❖ ❖ ❖

ثَاراتُنا ثارات أجْيالٍ مَضَتْ

مِنْ غير أنْ تقوى عَلى عادٍ سَقَاها مَا سَقَانا

فصريعنا صوتٌ منَ المَاضى دَعَا

«الآنَ حَانَ الثأرُ.. حَانَ الآنَا»

«بغدادُ» فيه دَمٌ نفجَّرَ تحت أسْيَافِ «المَغُول»

أراهُ فى أجْفَاننا أجْفَانا

خيل - الصليبيين - فى الأقْصَى

سَفينٌ لم يزلْ دَمُنَا له بَحرًا يفيضُ فيُغرِق الشطآنا

فدعو المُسَجَّى بالأسى عُريانا

لا تدْفِنوهْ

كى لا تموتوا مِثْله

لا تَنْسجُوا نِسْيانكم أكَفَانا

هُنًا إذا هانَ الضَّحَايا - وَيْلَنَا

هُنًا هَوَانا

فالعَيْشُ أنْ تَخْتارَ مَوتَاً

يقتُلُ الأعْدَادَ كَبْتاً

يبعثُ الإنسانَ مِنْ أجيالنا إنسانا

❖ ❖ ❖

القصيدة الفائزة
بالمركز السادس

عصفور ارتطام الروح

حمدى علىّ الديـن

عصفورُ ارتطامِ الروح

دمُ الذكرى على ثوبٍ من الأوجاع
أفراحٌ معاندةٌ
تُحركُ ثغرَها الدامى
وتتركُ صدرَها فى الجُبِّ
ليلُ العاشقِ البدوى
أولهُ ارتطامُ الروحِ بالأقمارِ
آخرهُ التحجرُ
فى تمردِ ومضةٍ
رقصتْ على كفٍّ
وغيبها انطفاءُ شوارعِ الضحكاتِ
بينَ مسافتينِ
لا ليلى على الصفحاتِ
تنسجُ قصة أُخرى
لفارسها المغيبِ
لا ولا نامَ الخليفةُ
كفُّه فى الدربِ

يحملُ ما يشاءُ من الخرافِ

وعينُه أفعى

تحطُّ بنابها فى الدمِّ

عرى لسانِهِ

ينداحُ فى تل المجاعةِ بالسياطِ

أنا انتظرتُ

وأنت تنتهكُ الغَوايةَ فى العقولِ

تبسُّط المعنى

فيخرجُ نبضُنا

أشياءَ لا تعنى سوانا

من هناك سنابلُ

وهناك قاطرةٌ

عليها ترتقى الأسماءُ ظهرَ السهو

ننسى أننا كنا ولدنا

مثل خلق اللهِ

أو نحيا جميعا

فى زحام الضعفِ

نفتح خوفنا للخوفِ،

نرسم بالرمادِ مسافةُ المنفى،
وصورة عشقنا للبنتِ،
بيتَ الداءِ حين نزورُهُ جوعى
فيغلقُ بابَهُ، ويثورُ مرتديًا
قناع الحاكم الأبدى
لا ليلى ولا حتى فتاةُ النزوة الصغرى
تمارسُ دورَها المنقوشَ فوق خريطة الرعشاتِ
باسم الحبِّ
لا ليلى ولا من علموكَ
تخبئ الأشجارَ فى حرفين
حول جداول الإعياءِ
يعنيهم ضياعُ خطاكَ
إنَّ الحمد منتسبٌ
لمن ضحكوا على شمس البراءةِ
واستباحوا نجمة النوم العصية
فى سرير الروح
لم يدروا بأنك عائدٌ
لتقصَّ شعرَ الدمع

لم يدروا بأن الصبحَ يأتى
كلما غنيتَ
كيف تحرضُ العصفورَ
أنْ يلجَ السكوتَ المرَّ
لحظة أن رأى الصياد..؟!
إنى ها هنا
أجتثُ سمتَ الشعر من جسدى
وأضحكُ من برودة هامتى فى الذبح
أضحكُ من دمى المسود فوق السطح
كلُ ملامح الشعراءِ ناتئةً
على الأشلاءِ
تخطفنى وتهرب من قميص البنتِ
وردُ شفاهِها
يرتاحُ فى الذكرى
على ثوبٍ
من الأوجاع

القصيدة الفائزة
بالمركز السابع

ضد التتـــار

أحمد مصطفى سراج

ضد التتار

أَمْسَتْ تُعللنى وبتُّ أُغَانى

. أنَّى لمسْلُوخٍ يُراح تَوانى؟!

هَذى الجِرَاحُ النَّازِفَاتُ نَوَازِلا

صَارَتْ سجُونًا.. قيْحُها قُضْبَانى!

هَذَا عِرَاقُ الجُرْحِ يَرْجو نَجْدَةً

والقوْسُ وَهْمٌ.. والسِّهَامُ أَغَانى!

صَمْتُ القبُورِ سِلاَحنا أو نُدبَةٌ

أَوْ لَطْمَةٌ أو لَعْنَةٌ لِزَمَانِ!

خَيْل مِن الشَّجْبِ الْكَثيفِ كَتَائِبُ

التنديدِ تَزْحَفُ نَحْوَهُ بِهَوانِ

وَسُيُوفنا حَمَلٌ وديْعٌ لِلعدَا

إلا إذا رُفِعَتْ عَلَى الإِخْوَانِ!

صارتْ صَواريخًا مُدمرةً أَبَابِيلاً

بِسِجِّيلٍ عَلَى بلدانى!

هَذَا عِـــراقُ الجُـــرحِ يُرسلُ نَزْفَـــهُ

فَـــأرُدّ دَمْـــعَـــا لـيسَ فـى إمكـانـى!!

❖ ❖ ❖

مُــرُّوا عَلَـى طَلَلِ الجُـدُودِ فَـسَـائِلوا

هَلْ ثَمَّ جـــدوى مِن وعَـــيـــدِ عـــانـى؟!

إنَّ النَّجــاء لفـى القلُوبِ فَـفـتِّـشـوا

ضَـــاقَـتْ بِـنَـا دورٌ مِـن الخـــزيَـان!

بـالأمـسِ كنَّا أمـــةً سَـــجَـــدتَ لَهــا

شَـــمْسُ القـــيـــاصـــرِ سَـــادة الرُّومـــان!

الآنَ عُـــدْنـا للضَّـــيـــاعِ شَـــرَاذِمـــا

تنجـــو مِن الرَّمـــضَـــاءِ للنِّيـــران!!

مـــاذا تبـــقى مِنْ خـــيـــوطٍ؟.. ثَوبُنَا

مِـــزَقٌ فَـــلا جَـــسَـــدٌ بلا وِجْـــدَان!

اليـــومَ عـــادوا كَمْ مـــغـــولٍ حَـــوْلَنا

نَصَـبُـوا الشِّـراكَ على مـدى الأزمـــان!!

جنكيزُ «فى» بوش.. وحوشُ تَرتَوى

بدِمَائِنا ومَشُورةِ الشَّيْطَانِ!

غرناطةٌ أخرى ونحنُ وقودُها!

فصلٌ جديدٌ مِنْ بنى الشعبانِ؟!

متسائلٌ والهونُ رَدْعُ إجابةٍ

.. «لا سَيْفَ يَعْصِمُنا سِوى الإيمانِ!

مَاذا سَنَرْجو من عِدانا هَلْ

تُربُت ذِئْبةٌ جَوْعَى عَلَى حِملانِ؟!

❖ ❖ ❖

وطنى شَغاف الروحِ أُمنيتى

ملاذى فى العواصفِ قبلتى وأمانى

عادَ التتارُ مَحارِقًا ومجازرًا

وَهُمْ أذاعوا أنهم للجانى!

كَمْ منْ مَذَابحَ حَوْلَهم؟ هَلْ يَا تُرى

صَارَ العراقُ مَعَاقل القرصانِ؟!

فالقدسُ يصرخُ.. هَلْ أنَا حَىٌّ؟ أسِيرٌ؟

أَوْ تَراهُم شـيَّـعـوا جُـثْـمَـانى؟!

بغـدادُ.. بغـدادُ اصـمـدى فَحصُونُنا

أنـتِ.. اسـكـبـى نـارًا عـلـى الجـرذانِ

وَطنى شـغـاف الـروحِ أُمنيـتى

مَـلاذى فى العـواصفِ قِـبلتى وأمـانى

مـاذا سنرجُـو مِنْ عِـدَانا هَلْ

تُربّتُ ذِئبـةٌ جَـوْعَى على حـمـلانِ؟!!

إن النجـاءَ لفى القلوبِ فَـفـتِّـشـوا

لا سـيفَ يَعْـصِـمُنا سِـوى الإيمان

❖ ❖ ❖

القصيدة الفائزة
بالمركز الثامن

«بُتشى» وخاطرة ليل

محمد جمعة

«بُنْشى» وخاطرة ليل

كان للشاعر هرٌ تدعى «بُنشى» ضجر البيت من تربيتها وتدللها فصرفوها، فبينما أرق الشاعر ليلة يفكر فى حاله وحال أمته إذ بمواء هر ذكره بمواء هرته فخرجت تلك الخاطرة:

أرقتُ بواجدِ أُفْشى	همومَ العمر والعيشِ
ومرِ بتُّ أشربُه	على الأيام والبطشِ
وأحزان يقوم لها	قوى النفس والجأشِ
وأحلامٍ تجهَّزُ من	بواق حُطامها نعْشى
وواقع أمةٍ تلهو	تعاقر خرة الفُحشِ
وإعلامٍ وجُهَّالِ	وإسلامٍ بلا جيشِ
ودين ضاع فى بلدٍ	فلا تلْفاه فى أيشِ

وعـــولـةٍ بهـــا تســـرى سُـرى الـنيــران فى الـقش

وأفـــعى فى مـــغـــارينا ولا تـنـفـك فــى نـهـش

وفى الأحـــشـــاء جـــاريةٌ تحينُ فـــرصـــة الـنْوش

وبينا فى خـــيــــالاتى اقـطَعُ أسْـــــود الـوَشى

وأرقص فـــوق منضـــدةٍ أمـــام الحلِم والطـيش

وأبكى فـــوات أمنيـــةٍ وفـوتَ الـعـمـر فى دَهْش

وإذْ بُـمـــــــواء سِـنَّوْرٍ يشــابه صــوتُه «بُتْـشى»

ذكـــرتُ به تـثـــاؤبَهـــا ونومَــهـــا على جَــوْشى

ونشـوتَهـا لدى سـعـيى إليـهـا فـتنثنى تمشى

ومـشـيـتـهـا على مـهلٍ كـبلقـيس لدى الـعـرشِ

ووقـفـتَـهـا على كُـتبى كـمـوقـوفٍ على نقْشِ

وتربضُ فـوق أرفـفـهـا كـتـمـثـالٍ بلا هَمْشِ

وأســمعُ من تدلُّلهـــا مـداعبـةً، صـدى جَـهْشِ

وتزار فى تحــركــهــا طـوالَ الـوقـت فـى بـشٍّ
فـأخـشى فـورَ فـورتهـا مــتــاعَ البـيـت من جشٍّ
وكم داعــبتُ أُذْنيــهــا فُـتـدنى الرمشَ للرمشِ
ولا أنسى شـــقــاوتهـا تعضُّ الكف فى جَـمْشِ
لحـق كنت لـى دنيـــا فـفتَ البـيتَ يا «بُتْـشى»

المحتوى

◆ القصائد الفائزة بالمراكز الثمانى

دار النيـــــل

للنشر والطبع والتوزيـع

١٢ شـارع عبـده بـدران

م. الباشـا - المنيـل - القاهـرة

ت: ٣٦٢٢٥٧٨

رقم الإيـداع:

٢٠٠٤/١١٠١٢

الترقيم الدولى:

977-5414-65-2